لولا جيش رافته في تلك المواطن فعرفه ربه معرفة خاصة من هذا
الوجه وشكره على ذكره وذكره فيما هنالك ذكرا خاصا يجابه من المهالك
وهذا هو الذي اذا دعي تقول الملائكة يارب صوت معروف من عبد
معروف واما معرفة العبد المعامة فهي الاقرار بالوحدانية والتصديق
بالغيب كما مر ومعاينة والخاصة هي التي تنجذب بها القلوب الى
المحبوب وينشأ عنها التبتل له والانس به تعالى والطمانينة
بذكره والحياء منه والهيبة له قال سيدي ابو محمد عبد الرحمن الفاسي
رحمه الله تعالى في حاشية حزب البر معرفة الله تعالى هي اعلا
المطالب واسنا المواهب والمعني بها ما يقع من تجلي الحق تعالى لقلوب
خواصه وتحقق اسرار ظهر باحديته وذلك لما افاض الله عليهم سبحانه
من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانمحوا في
بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة موجلة
وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يشتاق الى تلك يعني بالنسبة
النسبة الى حورها وقصورها لا بالنسبة الى ما يحصل هناك من
القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح على قلوب
العارفين في هذه الدار انما هي شمة مما اعد لهم اكراما بتحمله في هذه
الدار والله اعلم اهـ ولذا قال بعض العارفين مساكين اهل الدنيا خرجوا
منها وما عرفوا طيب ما فيها قيل له وما هو قال معرفة الله تعالى والكل
من العامة والخاصة درجات بحسب الاذواق والمقامات وكما ان للعامة
طريقا وهو التطرق لذلك للخاصة طريق وهي المجاهدات والرياضات فان
ذلك طريق بحسب العادة والا فالمعرفة لا تحصل الا بفيض الهي ولذا
سئل الصديق الاكبر رضي الله عنه بم عرفت ربك فقال عرفت ربي
بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وسئل علي بن ابي طالب رضي الله
عنه بم عرفت ربك فقال بما عرفني به نفسه لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالقياس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال

تحته

تحته شيء وامام كل شيء ولا يقال امامه شيء وهو على كل شيء ولا
يقال كشيء في شيء فسبحانه من هو هكذا وليس هكذا غيره اهـ
وفي المعرفة كلام طويل افرد بالتاليف وفي هذا القدر كفاية ان شا
الله تعالى **حقائق** جمع حقيقة **اسمائك** جمع اسم وهو اللفظ الدال
على ذات المسمى واسماؤه تعالى كثيرة قيل ثلاثمائة وقيل الف وواحد
وقيل مائة الف واربعة وعشرون الفا على عدد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لان كل نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع امداد بقية
الاسماء له لمتحققه بجميعها وقيل ليس لها حد ولا نهاية واليه
ذهب ابن عباس رضي الله عنهما لان افعاله لا تنحصر فكذا اسماؤه
كالمحيي والمميت وحقائق الاسماء معانيها وحينئذ فالمراد بمعرفتها
التوسل بها الى التخلق بتلك المعاني كما يتخلق بالرحمة والستر وغير
ذلك مما يصلح منها للتخلق وقيل هي النسب التي بينها وبين المسمى
وحينئذ فالمراد بمعرفة حقائق تلك الاسماء هو علم النسب والاضا
فات وهو علم كبير وعالم ملكوت الحقائق عالم جليل ومنه يرتقي الى عالم
رقائق المعارف الحسني ومنه الى شهود حقائق خفي تجليات الصفات
ومنه الى شهود كنوز اسرار الذات وقوله **الحسنى** اما مصدر وصف
به او مؤنث احسن فاوزلانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه
الافراد والجمع والمراد بالاسماء الحسنى كل اسم له تعالى وحسن
اسمائه تعالى لدلالتها على معاني شريفة هي احسن المعاني من
المدح والتعظيم والتمجيد وغير ذلك لانها اما ذاتية كالله والرحمن
او صفاتية كالحي والعليم او افعاليه كالمحيي والمميت والصفا
تية على اقسام اسماء صفات جمال كالرحيم والكريم واسماء صفات جلال
كالكبير والعظيم واسماء صفات كمال كالسميع والبصير ويحتمل
ان المراد بها خصوص التسعة والتسعين المشار اليها بحديث ان
لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)